رحيل الريشة العرفانية.. يغادرنا وتبقى لوحاته تنبض بالحياة

الأستاذ فرشجيان.. شاعر المنمنمات ومجدّد الروح البصرية للفن الإيراني

الوفاق/ في عالم الفن، هناك من يرسم، وهناك من يخلق عوالم كاملة من خلال الريشة واللون. الأستاذ محمود فرشجيان، الفنان الإيراني القدير الذي وُلد في أصفهان عام ١٩٢٩، ينتمي إلى الفئة الثانية. لقد تجاوز حدود الرسم التقليدي ليؤسس مدرسة فنية متفردة، تمزج بين الأصالة والابتكار، وتعيد تعريف فن المنمنمات الإيراني في سياق عالمي وإنساني.

في رحيل الأستاذ محمود فرشجيان، لا يغيب مجرد فنان، بل يغيب أحد أعمدة الفن الإيراني والعالمي، الذي استطاع أن يحوّل المنمنمات من فن تقليدي إلى لغة بصرية روحية تعبّر عن الوجدان الجمعي والهوية الثقافية. تتلمذ على يد كبار الأساتذة، ثم انطلق في رحلة فنية امتدت لعقود، مزج فيها بين التراث الإيراني والمفاهيم العرفانية والدينية، ليخلق مدرسة فنية متفردة.

سيرة حياة فنان المنمنمات

وُلد الأستاذ محمود فرشجيان عام ١٩٢٩م في مدينة أصفهان، المعروفة بعراقتها الفنية. كان والده رجلاً محباً للفن، ولما لاحظ شغف ابنه بالرسم، وجّهه إلى ورشة الأستاذ الحاج ميرزا آقا إمامي. ثم تلقّى تعليمه في مدرسة الفنون الجميلة بأصفهان على يد الأستاذ عيسى بهادري. بعد إنهاء هذه المرحلة، سافر إلى أوروبا، حيث أمضى عدة سنوات في دراسة وتحليل أعمال كبار الرسامين الغربيين، ومن خلال هذه الدراسات توصّل إلى رؤية جديدة للفن قائمة على معايير عالمية.

عند عودته إلى إيران، بدأ عمله في الإدارة العامة للفنون الجميلة بطهران، ثم تولّى إدارة قسم الفنون الوطنية، واختير أستاذاً في كلية الفنون الجميلة بجامعة طهران. وخلال هذه الفترة، وبفضل جهوده المتواصلة وإبداعاته المذهلة، انتشر صيته الفني داخل إيران وخارجها.

أسلوب خاص

في مجال الرسم الإيراني، ابتكر الأستاذ فرشجيان أسلوباً ومدرسة خاصة به، حافظ فيها على أصالة الأسس التقليدية لهذا الفن، لكنه طوّره بأساليب جديدة، مما زاد من فعاليته وقيمته. لقد أغنى هذا الفن، وحرّره من ارتباطه الإلزامي بالشعر والأدب، ومنحه رسالة وقيمة تضاهي سائر الفنون. لوحاته تمثل مزيجاً رائعاً من الأصالة والابتكار، حيث يستخدم خطوطاً انسيابية وتراكيب دقيقة ودائرية، ليخلق رموزاً وإشارات داخلية عميقة في أعماله. كما أن اختياره المبتكر للمواضيع ومعالجته الفنية لها، يخرجه عن القوالب التقليدية. أما الألوان الزاهية والمتموجة التي تظهر في أعماله، فهي تجلٍّ للابتكار، تبدو وكأنها أسطورة.

عُرضت أعمال الأستاذ فرشجيان في مئات المعارض الفردية والجماعية داخل إيران وخارجها، وقد لاقت ترحيباً واسعاً. إن إقامة هذه المعارض المتتالية دليل على شهرته العالمية، حتى أن المتاحف والمكتبات والمجموعات الخاصة وعشّاق الفن يفتخرون باقتناء قطعة من أعماله.

الأستاذ فرشجيان وتجديد المنمنمات

بحسب دراسة منشورة في مجلة جامعة الزهراء حول أسلوب الأستاذ فرشجيان، فإن الفنان استطاع أن يخلق ما يُعرف اليوم بـ«المدرسة الإيرانية الحديثة في الرسم»، وهي امتداد للمنمنمات التقليدية، لكنها تتجاوزها من حيث:

- **التركيب البصري:** استخدام التكوينات الدائرية والانسيابية التي تخلق حركة داخل اللوحة.
- **اللون والضوء:** توظيف الألوان المتموجة والمضيئة التي تمنح اللوحة طابعاً روحانياً.
- **الموضوعات:** تناول مواضيع عرفانية ودينية وإنسانية، مثل لوحة «ضامن الغزال» و«عصر عاشوراء».
- **الرمزية:** كل عنصر في لوحاته يحمل دلالة، من الخيمة إلى الفرس إلى الظلال، مما يجعل أعماله نصوصاً بصرية قابلة للتأويل.

إرثه الفني

صمم ضريح الإمام الرضا(ع) وضريح الإمام الحسين(ع)، وشارك في تصميم ضريح شهداء كربلاء المقدسة وسرداب الغيبة في سامراء.

عرضت أعماله في مئات المعارض داخل إيران وخارجها. أُسس له متحف خاص في مجمع سعدآباد بطهران، يضم أكثر من ٧٠ عملاً.

أصدر عدة كتب توثق أعماله، منها: تصوير الشاهنامة عام ١٩٧٤م، «محمود فرشجيان» بأجزائه الخمسة، آخرها صدر عام ٢٠٠٨ ويضم ١٥٠ عملاً فنياً. أعماله عُرضت في مئات المعارض، وتأسس له متحف خاص في مجمع سعدآباد بطهران.

لوحة عصر عاشوراء

لوحة «عصر عاشوراء» تُعد من أشهر أعماله وأكثرها تأثيراً. رسمها في لحظة وجدانية عميقة، بعد أن نصحته والدته بالاستماع إلى مجلس عزاء. دخل غرفته، وأمسك بالريشة، ورسم اللوحة دفعة واحدة دون تعديل. يظهر فيها فرس الإمام الحسين(ع) عائداً بلا راكب، والنساء يخرجن من الخيمة في حالة من الهلع والحزن. اللوحة لا تصور الحدث فقط، بل تنقله كصرخة بصرية تهز وجدان المشاهد.

إخفاء وجوه الشخصيات يدل على احترام الفنان لهم، ويمنح المشاهد شعوراً بأن الحزن لا يُرى بل يُحس. الأرض الجافة تشير إلى العطش، بينما امتداد الخيمة نحو السماء يوحي بأن المصيبة تجاوزت الأرض إلى الكون كله.

اللوحة تمزج بين مفاهيم الحق، المقاومة، الصمود، الشهادة، العقيدة، والإيمان، مما يجعلها أكثر من مجرد عمل فني، بل بيان بصري للروح الحسينية.

لوحة «عصر عاشوراء» تُعد من أشهر أعماله وأكثرها تأثيراً، رسمها في لحظة وجدانية عميقة، اللوحة تمزج بين مفاهيم الحق، المقاومة، الصمود، الشهادة، العقيدة، والإيمان، مما يجعلها أكثر من مجرد عمل فني، بل بيان بصري للروح الحسينية

صمم ضريح الإمام الرضا(ع) وضريح الإمام الحسين(ع)، وشارك في تصميم ضريح شهداء كربلاء المقدسة وسرداب الغيبة في سامراء

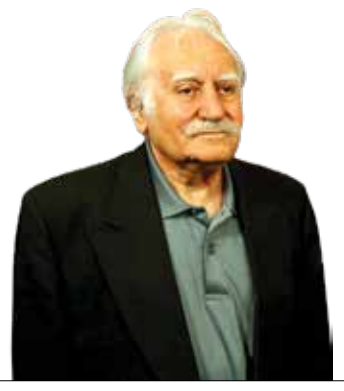

التكريمات والإنجازات

نال فرشجيان عشرات الجوائز الدولية، منها: وسام الدرجة الأولى في الفن من إيران، درع أوسكار الفن الإيطالي، نخل الذهب للفن من إيطاليا، ميدالية الفن العسكري من إيران، جائزة وزارة الثقافة والفنون.

رائد المنمنمات الإيرانية وصاحب الريشة العرفانية

في عالم الفن الإيراني، يبرز اسم محمود فرشجيان كأيقونة فنية تجاوزت حدود الزمان والمكان، وخلقت مدرسة بصرية متفردة تمزج بين الأصالة والابتكار، وبين الروح الإسلامية والخيال العرفاني وتربّى في أحضان الفن التقليدي، لكنه سرعان ما انطلق نحو آفاق عالمية، ليعيد تعريف فن المنمنمات بأسلوبه الخاص.

الفن كرسالة

الأستاذ محمود فرشجيان لم يكن مجرد فنان، بل كان حاملاً لرسالة روحية وثقافية، عبّر عنها بريشته كما يعبّر العارف بكلماته. لقد أعاد تعريف المنمنمة كفن حي، نابض، قادر على التعبير عن الحزن والفرح، عن المقاومة والسكينة، عن الأرض والسماء. رحيله خسارة، لكن أعماله ستظل تنطق بالحياة، وتلهم أجيالاً من الفنانين والباحثين.

رحيل الفنان الأستاذ محمود فرشجيان يشكّل خسارة فادحة لعالم الفن، لا سيما لفن المنمنمات الذي أعاد إليه الحياة والروح بأسلوبه الفريد. لم يكن مجرد فنان يرسم، بل كان مؤرخاً بصرياً للروح الإيرانية، وناقلاً للحكمة العرفانية عبر الريشة واللون. رحيله يترك فراغاً، لكن إرثه سيظل حياً في كل لوحة تنبض بالحركة، وفي كل خط يروي قصة من قصص الجمال والمقاومة والهوية. لقد أثبت أن الفن ليس ترفاً، بل رسالة، وأن المنمنمة ليست مجرد زخرفة، بل نافذة على عالم من المعاني.

الموسيقى في قلب المعركة

من خيمة الفن إلى ساحات المعركة.. الموسيقى تحكي قصة إيران

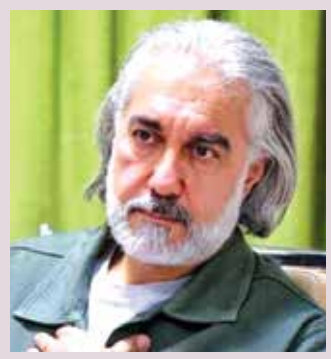

الوفاق/ قال بابك رضائي، المدير العام لمكتب الموسيقى، متحدثا عن الدور الفاعل الذي لعبته الموسيقى خلال الحرب المفروضة الصهيونية، والتي شنها الكيان الصهيوني ضد إيران، مؤكداً أن اسم «إيران» سيتصدر المشهد الموسيقي حتى نهاية هذا العام.

وأوضح رضائي أن الموسيقى كانت دائماً حاضرة وفاعلة في جميع المنعطفات التاريخية والاجتماعية في البلاد، وقال: لا يمكن تصور أي تيار ثقافي أو اجتماعي أو سياسي في إيران دون الموسيقى وألوانها. فذكاء الفنانين الموسيقيين هو ما جعلهم دائماً إلى جانب الشعب، يعبّرون عن مشاعرهم ويبيحون بما يجول في قلوبهم.

الموسيقى.. لغة عالمية تتجاوز الحدود

وأشار إلى أن الموسيقى، باعتبارها فناً مؤثراً ولغةً عالمية تتجاوز الحدود، حملت الرسائل خلال هذه الفترة وأثّرت بعمق في الجمهور، وجعلت هذا التأثير خالداً.

وفيما يتعلق بالحرب المفروضة الصهيونية، قال رضائي: استفدنا خلال هذه الفترة من كنوز الموسيقى الثمينة؛ فقد أُعيد أداء بعض الأعمال ونُشرت من جديد، كما تم إنتاج أعمال جديدة ومؤثرة خلال هذه الأيام الاثني عشر، كانت في لحظتها ذات تأثير بالغ.

خيمة الفن.. منصة لإحياء عاشوراء عبر الإبداع

وتابع المدير العام لمكتب الموسيقى: نأمل أن تستمر مبادرة خيمة الفن التي أقمناها هذا العام في أيام محرم، لتكون منصة لإنتاج أعمال فنية أصيلة وخالدة حول عاشوراء. لقد بقي هذا الحدث حياً عبر مئات السنين بفضل الفن، وتناقلته الأجيال من خلال الشعر، الكتيبات، الخط، الرثاء، الألحان، التعزية، والموسيقى.

وأضاف: نطمح أن تصبح خيمة الفن مركزاً لإنتاج أعمال فنية متميزة في هذا المجال. نحن نفتخر بأن القيادة كانت دائماً، وأكثر من أي جهة أخرى، داعمة لإيران وقضاياها، وتعتبر الفن وسيلة للتعبير عن مختلف القضايا.

كن صوت الفن لا حاجزاً له

وختم رضائي بالقول: يجب على الإعلام ألا يفرض ذوقه الخاص ويقدمه كتيار ثقافي رسمي، وعليه أن يقف إلى جانب التيار الفني في البلاد، ويُظهر جمالياته وقممه. على الأقل حتى نهاية هذا العام، سيكون اسم إيران في صدارة كل الأحداث الموسيقية.

الصحافة تحلّق..

كتاب «الصحفي الدروني»؛ مستقبل الإعلام بالطائرات المسيّرة

الوفاق/ صدر كتاب «الصحفي الدروني» من تأليف مسعود حيدري عن دار نشر «بهباد»، ويتناول دور الطائرات المسيّرة أي «الدرون» في مستقبل العمل الإعلامي.

يتألف هذا العمل من ثلاثة فصول، ويستعرض دور واستخدام الطائرات المسيّرة في مجال الصحافة والإعلام، متناولاً موضوعات مثل التاريخ، الفوائد، القوانين والأنظمة، التسلسل الأخلاقي، وآفاق مستقبل الصحافة الدرونية.

يركز الكتاب على دمج الطائرات المسيّرة مع عالم الصحافة ونقل المعلومات. ففي عصر المعلومات، أصبحت الدرونات من أكثر الأدوات فعالية في توثيق الواقع، سواء في الحروب أو الكوارث الطبيعية أو التقارير الحضرية. ويستعرض هذا الكتاب، بمنهجية توثيقية، نماذج من التغطية الإخبارية باستخدام الدرونات، كما يناقش التحديات الأخلاقية والتقنية والأمنية المرتبطة بهذا المجال. تهدف دار نشر «بهباد» إلى تقديم معلومات ضرورية وجذابة حول الطائرات المسيّرة من خلال كتب متنوعة موجهة للجمهور.

وفي مقابلة مع «بن ولش» حول استخدام الدرونات في الصحافة، ورد في الكتاب: «أعتقد أن الطائرات المسيّرة، هذه المركبات الصغيرة والرخيصة وسهلة الاستخدام، يمكن أن توضع في حقيبة صغيرة ويحملها الصحفي إلى الساحة، وهي تتيح فرصة كبيرة لتحسين أنواع معينة من التقارير». كما ورد في أحد أجزاء الكتاب أن مفهوم «الصحافة الدرونية» طُرح لأول مرة عام ٢٠٠٢ في معهد بوينتر للدراسات الإعلامية على يد لاري لارسون، حيث تناول الاستخدام الأخلاقي والعملي للطائرات المسيّرة في التحقيقات والتقارير الصحفية.

أخبار قصيرة

من طهران إلى كربلاء المقدسة.. صور العهد تُنير طريق الأربعين

الوفاق/ تم عرض مجموعة من الصور تحت عنوان «أعاهد» بمناسبة اقتراب أيام أربعين الإمام الحسين(ع) في أنحاء مدينة طهران. تتضمن هذه الصور مضامين مثل: «أعاهد أن لا أقبل الذل، حتى وإن بقيت وحدي»، «أعاهد أن أُعدّ نفسي لأكون جندياً للإمام المهدي(عج)». وقد تم تثبيتها في الطرقات داخل المدينة لتكون تذكيراً بالارتباط الخالد بين عاشوراء وثقافة المقاومة، وطاعة الولاية، وانتظار الفرج.

يأتي هذا العرض في إطار نشر الثقافة الحسينية، مستلهماً من تعاليم نهضة عاشوراء، ويهدف إلى إحياء مفاهيم الالتزام العميق، والثبات، والاستعداد لنصرة الحق في قلوب الجمهور.

«أعاهد» هي دعوة للاستمرار في طريق عاشوراء؛ ذلك الطريق الذي بدأ بالدم، ويستمر بالبصيرة واليقظة.

لوحات من نور.. الفن الخالد للشهيدة عاليخاني في طهران

الوفاق/ تم عرض مجموعة مختارة من لوحات الشهيدة منصورة عاليخاني، الفنانة التي ارتقت خلال الحرب المفروضة الصهيونية، في عدد من محطات مترو الأنفاق، وهي: ميرداماد، الإمام الخميني (قدس)، دروازه شميران، وساحة الثورة الإسلامية.

يُقام هذا المعرض بالتعاون بين إدارة الثقافة في مترو ومركز الفنون التشكيلية التابع لـ «حوزه هنري»، ويُجسّد رؤية نسائية، مقاومة، ومخلصة للحقيقة والتضحية.

انطلاق مهرجان لوكارنو بتحية لغزة

الوفاق/ افتُتح مهرجان لوكارنو لعام ٢٠٢٥ بفيلم بعنوان «مع حسن في غزة» من إخراج كمال الجعفري، حيث قدّم الفيلم تحية مؤثرة إلى أهالي غزة وكل ما لم يعد موجوداً.

فيلم «مع حسن في غزة»، من إنتاج المخرج الفلسطيني كمال الجعفري، شكّل افتتاحية المسابقة الدولية لهذا العام في مهرجان لوكارنو، واعتُبر بالنسبة للكثيرين رحلة بصرية مؤثرة إلى غزة عام ٢٠٠١.

يرافق الجعفري في هذا الفيلم شخصية حسن، وهو دليل محلي، في رحلة على الطريق عام ٢٠٠١، بحثاً عن عبد الرحيم، وهو شاب تعرف عليه المخرج عام ١٩٨٩. وقد قضى الجعفري فترة من شبابه في قسم الأحداث بسجن النقب الصحراوي التابع للاحتلال الصهيوني، حيث التقى بعبد الرحيم خلال فترة محكوميته. يعيد الفيلم اكتشاف الوجود المفقود لأرض غزة وشعبها، وقد استند إلى تسجيلات فيديو تم تصويرها قبل ٢٤ عاماً، وعُثر عليها مؤخراً خلال زيارة جديدة للمنطقة.